

أبو طالب حامي الرسول

[133] وأولاده وماله حتى انتشر الدين الاسلامي والشرعة المحمدية، فان من المعلوم الواضح المحقق أن والدي النبي صلى الله عليه وآله كانا مؤمنين لقوله تعالى (وتقلبك في الساجدين) فالساجد لا يكون إلا مؤمنا موحدا وإن أخاه من الرضاعة وهو ابن حليمة السعدية كان مسلما مؤمنا حتى مات، وكذلك عمه وناصره وكافله أبو طالب عليه السلام كان مؤمنا موحدا بتصريحاته في أقواله شعرا ونثرا، والشاهد على ذلك أقواله (ع) القيمة في وصيته عند موته لأولاده وعشيرته من قريش وغيرهم، واليك ما أوصى به أبو طالب عليه السلام وذكره الحلبي في سيرته (ج 1 383) وذكره أيضا صاحب تاريخ الخميس (ج 1 ص 339) قال: إن أبا طالب لما حضرته الوفاة جمع إليه وجهاء قريش فأوصاهم، وكان من وصيته أن قال: يا معشر قريش أنتم صفوة الله من خلقه، وقلب العرب، فيكم المطاع، وفيكم المقدم الشجاع، والواسع الباع، لم تتركوا للعرب في المآثر نصيبا إلا أحرزتموه، ولا شرفا إلا أدركتموه، فلکم بذلك على الناس الفضيلة، ولهم به اليكم الوسيلة، أوصيكم بتعظيم هذه البنية (أي الكعبة) فان فيه مرضاة للرب، وقواما للمعاش، صلو أرحامكم ولا تقطعوها، فان في صلة الرحم منشأة (أي فسحة) في الاجل (أي سبب لطول العمر) وزيادة في العدد، واتركوا البغي والعقوق ففيهما هلكت القرون قبلكم، أجبوا الداعي، واعطو السائل، فان فيهما شرف الحياة والمماة، وعليكم بصدق الحديث، وأداء الامانة، فان فيهما محبة في الخاص ومكرمة في العام، وإني أوصيكم بمحمد خيرا، فانه الامين في قريش، وهو الصديق في العرب، وهو الجامع لكل ما أوصيكم به وقد جاء بأمر قبله الجنان وانكره اللسان مخافة الشنئان (أي البغض) (وهو لغة في الشنآن) وأيم الله كأي أنظر إلى صعاليك العرب